

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن الخط العربي نزل توقيفياً من الله تعالى، ويستند في ذلك إلى بعض الآيات القرآنية الكريمة، قال تعالى في سورة النون / ٦٨: ٢ " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ " وإنه نزل مع سائر الكتابة على آدم عليه سلام، وقد كتبها آدم عليه سلام على الطين، فلما أصاب الأرض الطوفان، سلم، فوجد كل قوم كتابتهم فكتبوا بها. الكتابة العربية هي واحدة من الكتابات التي مرت فترة تطورها خلال فترة طويلة جدا من الزمن حتى إنشاء أشكال مختلفة ولها اسمها الخاص من كل شكل من أشكاله^١.

إعتبار فن في الكتابة بمطلوب جمالي، فإن الفن الخرافي قد أخذ تاريخاً طويلاً وبلغ قمته وفقاً لتطور الكتابة العربية ودوره الثقافية

¹Baharuddin, *Pengaruh Rasm Utsmani Terhadap Perkembangan Kaligrafi*, (Alauddin University Press: 2012), P. 17

في كل دولة الإسلامية. بالحديث عن أصول ولادة الكتابة العربية، سيكون هناك إختلاف في الرأي بين الخبراء، وهناك خصائص يمكن الإشارة إليها في فن خط ناشئ عن طبيعة النص العربي نفسه. الكتابة العربية هي أنواع من الكتابة الثقلب، تظهر مع شكل حساس من الجمال^٢.

العرب، بالمقارنة مع الدول الأخرى، مثل مصر، بابل أو الصين التي طورت بنجاح نظام كتابة ولها شكل خطي معقد جدا، يمكن أن يقال أنه متأخر في الوصول، وبالرغم من كتابتهم تحتل الكثير من الأماكن بعد النصي الكتابة الروم، والتي تستخدم على نطاق واسع في كتابات مختلفة، حتى الآن. والسبب بسيط للغاية ، أي أن الأمة العربية تعرف باسم مجتمع بدوي وليس لها سجل تاريخي يمكن أن يعقد ، إلا بعد الفترة الإسلامية. فهم ليسوا أمة لها حلالهم الخاص ، في الأداة كأمة الروم، الصين ، أو مصر القديمة. لا يتم

².Wiyoso Yudasaputro, *Pengantar Seni Rupa di Indonesia*, (Bandung: Angkasa), P. 115

استخدامها ليسجيلون الأحاديث. ولذلك ، كثير من الصعب على

بيانات مكتوبة أو نقوش تثبت خريطة رحلة في مملكة الجزيرة العربية.

يمكن القول أن معظم المجتمعات العربية في عهد الجاهلية لم تكن

عمياء فحسب ، بل أيضا من جانب واحد من صدف الحروف^٣.

الآن فن الخط حاليا تطورا، أحده في مواضع الخط. وبدأ تطوره

سريعا جدا في قرن الثامن عشر، بدأ الخطاط في تطبيقه ليس فقط على

المقام أو شواهد القبور. ولكن على الخبش و الورق ز المعدن. ويعين

بوسط ثلاث في الفن الخط، وهو ورق،قلم، حبر، هو دهم على

الخطاط في تطوير الأعمالهم^٤.

فعرفنا عند أول تطوير الإسلام الخط العربي ليس شيء مهم ، مهما

كان ظهر حرف العرب بقرن قبل إنتشار الإسلام. وظهر خط العرب بين

القرن الثاني و الثالث هجرية. مهما كان تقدمه ببطيء ، لكن الخط العربي

³ .Didin Sirojuddin, *Penganar Seni Kalirafi Islam*, (Bandung: Remaja Rosdika, edisi pertama, 2000), P. 21

⁴ .Riyanto, "Perkembangan Media Kalirafi dan Gaya Kalirafi". (Penelitian Program Sarjana Strata Satu, UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten 2019), p. 01.

محبوب عند المجتمع. في المرحلة التالية ، سار لبخط العربي فنا إسلاميا و عملا في اللوحة المعروف عند المجتمع^٥.

ابن مقلة ، كانت ولادته مساء يوم الخميس قبل إنتهاء شهر شوال بتسعة أيام سنة ٢٧٢ هـ. وتوفي في العاشر من شوال يوم السبت سنة ٣٢٨ هـ. قطع يده اليمنى الخليفة الرضى فكتب الخط العربي بيده اليسرى^٦. وبعد وفاته ابن مقلة يواصل ابن البواب (وتفى ٤١٣ هـ) ولد في مجلس العام ببغداد ، شرر شكل الخطاط المحقق. والرائد الأخير من المشهورين يعني ياقوت المستعصيم ، ظهر في أو آخر الزمن العباسية وهو مشهور بالخطاط الذي سمي أحد شكل الخط باسمه ، يعني الخطاط الياقوتي. إشتق الإسم المكتوب للنسخية من الفعل النصفي المعنى الذي تم حذفه ، والذي يفسر ذلك لأن هذا الشكل من الكتابة قد محى أو حث على كتابات الكوفي القائمة

^٥ . محمد يونس ، قواعد خط النسخ عند ابن مقلة (دراسة تحليلية وصفية)، (لتكملة الشروط للحصول على الدرجة سرجانا التربية يقسم تدريس اللغة العربية في كلية التربية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكيمية مكاسر : ٢٠١٩) ، ص. ١٥ .
^٦ . حبيب الله فضائل ، أطلس الخط و الخطوط ، (دمشق: دار طلاس ، ١٩٩٣) ، ص. ١٨ .

والمطورة. وقد يعنى ذلك أيضا نسخها لأنها عادة ما تكتب ، وتنسخ المصحف القرآني من الكتب الدينية الأخرى والنصوص العلمية^٧.

وقال ابن مقلة يجب ان يكون الحرف بأسلوب الخط المنسوب; نقط، حرف ألف، ودائرة. وكان ابن مقلة هو الخطاط وأول من هندس حروف الخط العربي، وقعد لها القواعد، وولد طريقة اختراعها، وأجاد تحريرها، وعند انتشار الخط في مشارق الأرض ومغاربها، وبخطه ضرب المثل في الحسن والجودة، فقد حرصت على التنقيح عن آرائه الفنية هذه، أو على الأصح، عما بقي من هذه الآراء الفنية الهندسية بعد فقد أن كتابه الكبير (جمال الخط) مضيفا إليها آراءه في تاريخ الخط وأنواعه وتطورها.

وبذلك الحال ، أخذت الباحثة تحت الموضوع "ابن مقلة ودوره في فن الخط الإسلامي". ومسئلة البحث هي:

^٧. مشهور ، *Kaligrafi Islam* ، (فونوروغ: دارل هودى، ٢٠١١) ، ص. ١٨.

ب. أسئلة البحث

١. ما هي خصائص الخط المنسوب إلى ابن مقلة؟

ج. أغراض البحث

١. ليعرف عن خصائص الخط المنسوب إلى ابن مقلة.

د. فوائد البحث

١. هذا البحث يسعى للحصول به الباحثة على درجة علمية في الأدب،

في قسم اللغة العربية وآدابها كلية أصول الدين والآداب جامعة سلطان

مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن.

٢. هذا البحث لزيادة معرفة الباحثة عن ابن مقلة ودوره في فن الخط

العربي.

٣. لزيادة معرفة الطلاب والطالبات في قسم اللغة العربية وآدابها عن ابن

مقلة ودوره في فن الخط العربي.

٤. يفيد هذا البحث لمزيد من البحث الذي يناقش فن الخط العربي.

هـ. تحقيق المكتبي

في هذا الموضوع وجدت الباحثة البحوث المتعلقة بفن الخط العربي الإسلامي لإبن مقلة . لتجنب سرقة نتائج دراسات مماثلة كانت موجودة من قبل، يهدف العرض التقديمي لمراجعة البحوث والدراسات المتعلقة و الحصول على معلومات عن البحوث المماثلة التي قام به باحثون سابقون. بالإضافة إلى الكتب والمجلات التي تستخدمها الباحثة لإجراء هذا البحث، تستخدم الباحثة أيضا مراجع الأطروحات لتوسيع آفاقهما في البحث. من بين الأعمال التي وجدتھا الباحثة فيما يتعلق بهذا البحث:

١. الخط با الفن . هذا الباحث لرسبول وهو أعضاء هيئة التدريس في

كريا في كلية الفنون الجميلة عيصي يوجيا كارتا.

٢. خريطة الخط في إندونيسيا، هذا الباحث لديدن سيرجدين. هو

مسئول في المعهد المؤسسة الخط في سوكابومي.

٣. تعليم الخط العربي لتطور مهارة الكلام الكتابة. هذا الباحث لمحمد فوزى و محمد طاهر.

٤. المجلة: تريخ التطوير الخط العربي في عصر الجاهلية حتى جمع القرآن (٢٥٠-٩٤٠ م), هذا البحث كتابته علان زهرى، طالب في كلية أصول الدين والأداب، قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة سلطان الإسلامية الحكومية شريف هدية الله جاكرتا في سنة ١٤٣٨ هـ أو ٢٠١٧ م.

٥. المجلة: قواعد خط النسخ عند ابن مقلة (دراسة تحليلية و صنفية). هذا البحث كتابته محمد يونس قدمت لإستيفاء بعد الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية بقسم تدريس اللغة في كلة التربية وشؤون التدريس بجامعة علاءالدين الإسلامية الحكومية مكاسر في سنة ٢٠١٩ م.

و. إطار النظري

الخط الكوفي هو أقدم خط بلاد العرب وكانوا يعتنون به اعتناء عظما وهو جملة انواع, وقد وضع فيه حضرة الفاضل الأستاذ النابغة يوسف احمد مفتش الآءار العربية سابقا و مدرس الخط الكوفي الآن بمدرسة الحسين الخطوط العربية بمصر رسالة صغيرة قيمة نقتطف منها ما يأتي قال المؤرخون في ذلك (أي أصلا الخط الكوفي) أن عرب اليمن كان لهم خط يسمى المسند الحيرى نسبة إلى قبائل حمير وكان للعرب الفاطنيين في شمال الجزيرة وما حول جباول حذار خط يسمى النبطى نسبة الى الأنباط الساكنين هناك، ثم اشتق أهل الحيرة والأنبار من النبطى خطا سمي الحيرى او الأنبارى وهو الذي سمي بعد ذلك الخط الكوفي اه منها ثم قال و بلغ الخط الكوفي في العصر العباسى منزلة رفيعة لإعتنائهم به وتفننهم في تحميل رسمه وشكله وأدخلوا عليه كثيرا من فنون الزخارف، ومن خواصه انه يتمشى مع الكاتب في كا هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها، ثم اخترعت بعد ذلك اقلام اخرى جعلت

الخط الكوفي متأخرا وبتوالى السنين قل استعماله فأصبح من الالغاز المعقدة التى يصعب حلها فتنوسى نحوا من اربعمائة سنة ١هـ^٨.

هذا ومما يجب الإعتراف به أن الأستاذ الكبير يوسف احمد المذكور هو الذى نشر الخط الكوفي الآن بمصر وجدد ظهره ٥ ثانية بعد ان تنوسى ردحا من الزمن وسيأتى فى ترجمة كيفية دراسة للخط الكوفي فا نظهره, وقد سبق الكلام على الخط الحيرى فراجعه انشئت.

الخط المغربى وهو تفرع من الخط الكوفي قال فى كتاب انتشار الخط العربى ما ملخصه: الخط المغربى هو من أهم أنواع الخطوط العربىة وأقدمها عهدا او كثرها انتشارا. فنشر الآن فى جميع أنحاء أفريقيا الشمالىة (غير مصر وبعد جهاتهما الوسطى والغربىة) وقد كان مستعملا فى اسبانيا فى القرون الوسطى ولم يزال كذلك حتى أوائل العصر الحديث كما سيأتى فى الكلام على انتشار الخط العربى قديما.

^٨. محمد طاهر عبد القادير الكردى المكي، تريخ الخط وادبه، (لمتمىعة التجارىة الحديثة: ١٩٣٩) ص. ١١٠-١١١.

والخط المغرب مشتق من الخط الكوفي القديم وأقدم ما وجد منه لا يرجع الى ما قبل سنة ثلثمائة للهجرة اي سنة ٩١٢ م وقد كان يسمى هذا الخط (القيرواني) نسبة الى القيروان وأنها عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي المؤسسة سنة ٥٠ هـ (٦٧٠ م) فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة الدولة الأغلبية، ومركز المغرب العلمي لانشاء جامعتها الكبرى فتحسن بها الخط المغرب تحسينا عظيما وعرف بها. ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان الى الأندلس ظهر خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي، وهو مستدير الشكل بعكس خط القيروان وأن الذي كان مستطيلا أبداً. (سورة خط أندلوسى)^٩.

وقد تولد من الخط المغرب هذا خط جديد انتشر في جميع لأنحاء السودان وذلك لإنتشار الإسلام في تلك الإسقاع على يد أهل المغرب كما سلف فإنه منذ القرن السابع للهجرة (والثالث عشر للمسلاد) تمكن

^٩ . محمد طاهر عبد القادر الكردي المكي، تريخ الخط وادبه، ص. ١١٧.

الإسلام من أن يوجد في أو سط أفريقية عدة حكومات مهمة نوع
مركزها مدينة تمبكتو المؤسسة سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣-١٢١٤م) فصارت
هذه المدينة هي المركز الرابع للمغرب لأنتشاء مدرسة عظيمة بها وقد
حفظت أهميتها هذه حتى القرن العاشر للهجرة على الأقل فنشأ هناك
نوع جديد من الخط سمي (با لخط التمبكتي أو السووداني) وهو يمتاز عن
غيره بكبره وغلظ. وتوجد تماذج من هذا الخط ومن خط فاس أيضا في
كتاب هو داس المسمى (بحث على الخط المغربي في التفوقات الجديدة
الشرقية, لوححة ٣ شكل ١ ٢ وأيضا في كتاب برسته المسمى دروس
اللغة العربية ص ١٤٨ منا يليها. ويوجد الآن في أفريقيا أربعة أنواع مختلفة
من الخط المغربي وهي:

١. الخط التونسي الذي يشابه كثيرا الخط المشرقي غير أنه يتبع الطريقة

المدينة في تنقيط الفاء والقاف وقد مر ذكرها.

٢. الخط الجزائري وهو على العموم حاد ذو زوايا وصعب القراءة غالبا.

٣. الخط الفارسي الذي يمتاز صريحا عن غيره باستدارته.

٤. الخط السوادى وهو على العموم غليظ وثقيل وفالبا ذو زولبا أكثر مما

هو مستدبر وقد انتشر هذا الخط إنتشارا عظيما في النصف الثانى من

القرن الثانى عشر بانتشار الإسلام بين الشعوب الزنجية في وسط

افريقيا. وخصوصا الحومية الآنى ذكرهم, فوصل في الجهة الغربية إلى

المحيط حيث صارت مدينة لاغوس مركزا جديدا للإسلام ومن الجهة

الشرقية إلى مدينة واواى حتى حيث التقى بالخط النسخى الآن من

مصر. ويستخدم الجزائريون والمراكشيون الآن الأرقام الأفرنجية بدلا من

الأرقام الهندية التي يستعملها العرب وذلك ولا يعلم متى استخدموا

الأرقام الأفرنجية ولكنهم استخدموها في عدة قرون هـ^{١٠}. قال

العلماء: كان الخط الذي تعلمه حرب وعلمه القرشيين هو الخط

الأنبارى الحيرى المسمى بعد انتقاله ألى الحجاز با الحجازى. وكان هذا

الخط هو المتداول على أيدي الكاتيبين يكتبون به رسائلهم وأشعارهم

^{١٠}. محمد طاهر عبد القادير الكردي المكي, تريخ الخط وادبه, ص. ١١٨.

وغيرها إلى أن جاء الإسلام فكتبوا به الوحي ثم كتبوا به صحف أبي بكر التي جمع فيها القرآن ثم كتبوا به المصاحف العثمانية و غيرها واستمر تداوله بين الناس يكتبون به المصاحف وغيرها إلى أن فتح المسلمون الممالك ومصررو الأمصار ونزلت طائفة من الكتاب الكوفة فعنيت بتجويد الخط العربي وتحسينه حتى صار خط أهل الكوفة وتويزا بشكله عن الخط الحجازي. فحينئذ سمي الخط الكوفي و به كانت تكتب المصاحف و غيرها^{١١}.

ثم أخذ خط العربي يسمو ويرتقي على يد هؤلاء المهرة الذين كان لهم اليد الطولى في تجويده و تحسنه وهم قطبة المحرر و الضحاك ابن عجلان و إسحاق بن حماد وقد استطاع قطبة أن يخترع من الخط الكوفي و الحجازي خطا آخر هو مزيج من الخطين وفي عهد الدولة العباسية بدأ الخط العربي يسائر سلئر العلوم نموا وتقدما في هذا العصر الهبى على يد الوزير العظيم أبى على محمد بن مقلة الذي استطاع بعقليته

^{١١} . خليل يحيى نامى، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام، (القاهرة: مطبعة بول بارية حارة فايد نمرة ٨ عابدين، ١٩٣٥)، ص. ٦.

الفذة ونبوغه النادر أن يتمم ما بدأ به قطبة من تحويل الكتابة العربية من صورتها الكوفية إلى صورة التي هي عليها الآن وقد إخترع أشكالاً كثيرة للخط العربي وفروعا متعددة وصورا شتى لسنا بصدد الكلام عليها^{١٢}.

ثم جاء بعده على بن هلال البغدادي المكي بإبن البواب فاقتفى أثر ابن مقلة وأخذ طريقته فهدبها ونقحها وأكمل قواعدها وكساها بجملة وطلاوة حتى أوفقت على الغاية^{١٣}. وما يرح العلماء و الكتاب في سائر الأعصار والأمصار يعنون بالكتابة ويفتنون في تحميلها وتنوعها ويتبارون في إجادتها، و النهوض بها، نحو التقدم إلى أن بلغت الذورة في جمال التنسيق، وكمال التنميق، وبراعة التذهيب، كما هو مشاهد الآن، والله أعلم^{١٤}. وقد أسهم الخطاطون في تجويد المصاحف و تحسين كتابتها، ويقال: إن الخافية الوليد (من سنة ٨٧ إلى سنة ٩٦هـ) إختار لكتابة المصاحف خالد بن أبي الهياج الذي كان مشهورا بجمال خطه وهو الذي

^{١٢} . خليل يحي نامى، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام، ص. ٦.

^{١٣} . خليل يحي نامى، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام، ص. ٧.

^{١٤} . خليل يحي نامى، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام، ص. ٨.

خط المحراب في المسجد النبوي بالمدينة^{١٥}. وقد ظل الخطاطون يكتبون المصاحف بالخط الكوفي حتى أو آخر القرن الرابع الهجري، ثم حل محله خط النسخ الجميل في أوائل القرن الخامس، وفيه جميع النقط والحركات التي ما نزال نستخدمها في الكتابة إلى يومنا هذا^{١٦}.

ويشاء الله أن ينتشر كتابه في الآفاق بواسطة الطباعة، وهذه أيضا مرت ككتابة القرآن خطأ بأطوار التجويد والتحسين. وقد ظهر القرآن مطبوعا للمرة الأولى في البندقية في حدود سنة ١٥٣م، ولكن السلطات الكنسية أصدرت أمرا بإعدامه حال ظهوره. ثم قام هنكلمان *Hinkelmann* بطبع القرآن في مدينة هانبورغ *Hanboug* سنة ١٦٩٤م، ثم تلاه مراكي *Marracci* بطبعه في بادو *Padoue* سنة ١٦٩٨م، ولم يكن لأي واحدة من هذه الطباعات الثلاث أثر يذكر في العالم الإسلامي. ثم ظهرت أول طباعة إسلامية خالصة للقرآن في سانت بترسبورغ بروسيا

^{١٥} . إبن النديم، الفهرست، (بيروت، لبنان: دار المعرفة)، ص. ٦.

^{١٦} . صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧)، الطبعة العاشرة، ص. ٩٨.

(Saint Petersburg) سنة ١٧٨٧، وهي التي قام بها مولاي عثمان،
 وظهر مثلها في قازان. وإذا بإيران تقدم طبعتين حجرتين إحداهما في
 طهران سنة ١٢٤٨ هـ - ١٨٢٨ م، والأخرى في تبريز سنة ١٢٤٨ هـ -
 ١٨٣٣ م. ويقول فلوجل سنة ١٨٣٤ بطبعته الخاصة للقرآن في ليزيغ،
 فيتلقاها الأوروبيون مجماسة منقطعة النظير، بسبب إملائها الحديث
 السهل، ولكنها لاتصيب نجاح في العالم الإسلامي، وتظهر في الهند
 طبعات للقرآن أيضا، ثم تعنى الآستانة غبتداء من سنة ١٨٧٧ بهذا الأمر
 العظيم^{١٧}.

ثم كان حدث سعيد على جانب عظم من الأهمية حين ظهرت في
 القاهرة طبعة أنيقة جميلة دقيقة لكتاب الله سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٣ م
 تحت إشراف ممشيخة الأزهر، وإقرار اللجنة من قبل الملك فؤاد الأول،
 وقد كتب هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص لقراءة
 عاصم. وقد تلقى العالم الإسلامي هذا المصحف بالقبول وأصبحت

^{١٧}. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص. ٩٩.

ملايين النسخ التي تطبع منه سنويا هي وحدها المتداولة، أو تكاد تكون وحدها متداولة، لإجماع العلماء في مشارق الأرض ومغاربها على الدقة الكاملة في رسمه وكتابته^{١٨}.

ز. منهج البحث

١. في هذا البحث تستخدم الباحثة طريقة تحليلية تريجية. ينحل الباحث عن نشوء لفنون الخط الإسلامي في عصره ابن مقلة.

٢. في هذا البحث تستخدم الباحثة دراسة مطبوعات سواء من الكتب والمجلات و الإنترنت.

ج. تنظيم البحث

١. الباب الأول : مقدمة. يبحث عن خلفية البحث ، أهداف البحث و فوائد البحث ، تحقيق المكتبي، إطار النظري، منهج البحث، و تنظيم البحث.

^{١٨}. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص. ٩٩.

٢. الباب الثاني : يبحث عن سيرة لإبن مقلة و يحتوى على آراء لعلماء عن

ابن مقلة

٣. الباب الثالث : يناقش الباحث عن أحوال ابن مقلة في الخط العربي ومن

جاء قبله، والذي يتكون من :

١. تعريف الخط

٢. أنواع الخط العربي

أ. خط الكوفي

ب. خط النسخي

ت. خط الثلثي

ث. خط الرقعة

ج. خط الديواني

٣. نشأة الخط العربي

٤. نشأة الكتابة وأطوارها الرئيسة

٥. آراء العلماء في أصل الخط العربي

١. أحوال الخط العربي قبل ابن مقلة

أ. الخط العربي في عصر صدر الإسلام

ب. الخط العربي في عصر صدر الأموي

ت. الخط العربي في عصر صدر العباسي

ث. أشهر الخطاطين في عصر صدر العباسي

٤. الباب الرابع : ابن مقلة و الخط المنسوب إليه وأثره في تطوير الخط

الإسلامي:

١. خصائص الخط المنسوب إلى ابن مقلة

٢. تأثير ابن مقلة فيمن جاء بعده

٣. آراء ابن مقلة في الخط والقلم

٤. في بيان صورة النقط وكيفية وضعه

٥. في القلم وما لهم فيه من الحكم

٥. الباب الخامس : خاتمة. وتحتوى على نتائج البحث و الإقتراحات.